مجلة المثنى للعلوم القانونية والسياسية
عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الخامس (المواجهة القانونية للتطرف العنيف)
للفترة (14-15) /4/ 2025

التطرف الفكري المؤدي الى الارهاب

Intellectual extremism leading to terrorism

الباحثة اسراء محسن عبد الأمير *

جامعة المثنى/ كلية القانون

الملخص

إن البحث عن جذور الإرهاب والتطرف الفكري والكشف عن أسبابه يعد من المواضيع الأكثر خطورة وأثر وأجدرها بالدراسة بصوره متانيه، لأن البشر يواجهون اليوم مشكلات وتحديات العصر، حيث إن الإرهاب والتطرف لم يأتي بالصدفة وإنما له أسباب ودوافع ومعرفة الأسباب غاية في الأهمية، ذلك لأن التشخيص الصحيح هو طريق العلاج الناجح فلا علاج إلا بعد التشخيص، ولا تشخيص إلا بعد معرفة الأسباب فإن هذه الأسباب والدوافع أدت إلى وجود الفكر الضال وانتشاره، قد يكون هذا الفكر أسباب نفسية أو سياسية أو فكرية أو اجتماعية يعد التطرف الفكري هو اعتناق أفكار ومعتقدات متشددة تتجاوز حدود الاعتدال والتسامح مما يؤدي إلى رفض الآخر والتعصب واستخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف، وعندما يتحول هذا التطرف إلى سلوك عنيف فأنه يصبح إرهابا يهدد الأمن والاستقرار ، لذلك سوف نقوم بهذا البحث على معرفة مفهوم التطرف الفكري والبحث في أسبابه ومظاهره وسبل المواجهة بشكل مناسب.

الكلمات المفتاحية : التطرف الفكري , الارهاب , العنف , مواجهة التطرف, آثار التطرف.

Abstract

The search for the roots of terrorism and ideological extremism, and uncovering their causes, is one of the most critical and impactful topics deserving of in-depth study. Today, humanity faces the

* طالبة ماجستير قسم القانون العام **Email :** aswaalzyadyt@gmail.com

ISSN(online): 3078-8692

ISSN (print): 3078-8684

problems and challenges of the modern era, as terrorism and extremism do not arise by chance but have underlying reasons and motivations. Understanding these causes is of utmost importance because accurate diagnosis is the path to successful treatment. There can be no treatment without diagnosis, and no diagnosis without understanding the causes. These causes and motivations have led to the emergence and spread of misguided ideologies, which may stem from psychological, political, intellectual, or social factors. Ideological extremism is the adherence to rigid ideas and beliefs that go beyond the bounds of moderation and tolerance, leading to the rejection of others, fanaticism, and the use of violence as a means to achieve goals. When this extremism turns into violent behavior, it becomes terrorism, threatening security and stability ،Therefore, this research will focus on understanding the concept of ideological extremism, the theories that explain it, and exploring its causes, manifestations, and appropriate ways to confront it.

Keywords: Intellectual extremism, terrorism, violence, confronting extremism, effects of extremism.

المقدمة

التطرف ليس حقيقة ثابتة، بل هو ظاهرة اجتماعية ونفسية وسياسية تُعَدّ من أخطر التحديات التي تهدد كيان الإنسانية. وقد شغلت هذه الظاهرة اهتمام رجال الدين والساسة وعلماء النفس والقانون عبر التاريخ، لما تحمله من تأثيرات خطيرة، أبرزها إثارة مشاعر الخوف والرعب لدى الأفراد، مما يجعلهم يشعرون بتهديد دائم لحياتهم وأمانهم.

ويُعَدّ التطرف الفكري من أخطر أشكال الإرهاب، إذ يؤثر بشكل مباشر على الفكر والسلوك، مما يحدّ من الإبداع

ويُعيق تطور العقل الفردي والمجتمعي. كما يؤدي إلى حالة من الانغلاق الذاتي والتخلف الثقافي والحضاري، فضلًا عن تعزيز مشاعر القلق والخوف، وانعدام الأمن والاستقرار.

وعلى مستوى المجتمعات، يسهم التطرف الفكري في هدم أسس البناء التاريخي والاجتماعي، ويفكك القيم والمعتقدات، مما يهدد تماسك الدولة ويؤدي إلى خسائر بشرية واقتصادية كبيرة. كما يخلق حالة من الفوضى الاجتماعية، ويزعزع الأمن، ويعرقل التنمية، ويفضي إلى التهجير والحروب الأهلية.

أما الإرهاب، فهو اعتداء منظم، يمارسه فرد أو جماعة أو حتى دولة، ضد الأفراد أو الممتلكات العامة والخاصة، بهدف الترويع وإثارة الفوضى دون مبرر شرعي. ويُعَدّ الإرهاب الفكري أخطر أشكاله، إذ يستهدف العقول والنفوس قبل الأجساد والممتلكات، ويتمثل في نشر الأفكار المتطرفة، والتضليل، والفساد المالي والمعنوي، بهدف السيطرة والتأثير بطرق غير مشروعة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الراهن إلى كونه يهتم بدراسة التطرف الفكري بوصفها ظاهرة تسود فئات معينة وسط النسيج الاجتماعي في المجتمع، تهدد أمنه واستقرار أفراده وجماعاته إذا ما ترك العنان لمثل تلك الأفكار تنمو وتنتشر، والتعرف على المدركات بحقيقة التطرف الفكري

مفهومـــا وأفعـــالا وأســـبابا وجـــذورا، وتـــأثيره علـــى المجتمـــع، وكـــذلك فهـــي محاولـــة لجهـــود مواجهـــة التطـــرف بوصـــفها ظـــاهرة مرضـــية بانـــت تشـــكل موضـــوعا مهمـــا للبحـــث، والعنايـــة الجـــادة لغايـــة معالجتهـــا. لمـــا تتركـــه مـــن آثـــار بالغـــة، ومـــا يترتـــب عليهـــا من أفعال خطيرة على الدولة والأفراد والمجتمع.

مشـــكلة البحـــث: إن التطـــرف آفـــة علـــى مـــر العصـــور فـــي بعـــض الأمـــم، تـــنكمش وتتمـــدد حســـب المنـــاخ المجتمعـــي المحـــيط، وهـــذه الآفـــة المظلمـــة تتشـــكل بعيـــدا عـــن تطبيقـــات التربيـــة الســـديدة وتســـبب للمجتمـــع حـــالات التأكـــل والتحلـــل والضـــعف والاضـــطراب والتطـــرف نتـــاج عوامـــل شـــتى تســـتدعي تتبعهـــا وتوظيـــف أفضـــل النظريـــات العلميـــة لفهمهـــا بموضـــوعية قـــدر الإمكـــان ومـــن الخطـــورة إغفـــال أســـبابها وآثارهـــا وســـبل مواجهتهـــا، ولقـــد تصـــدرت قضـــية التطـــرف قضـــايا المجتمـــع، فهـــي قضـــية متعـــددة الأبعـــاد ، ولـــذا يجـــب أن تأخـــذ مجابهـــة التطـــرف الفكـــري طـــابع الشـــمول مـــن خـــلال اســـتراتيجية تبحـــث عن الأسباب الحقيقية لهذا الوباء،

وتتجســـد مشـــكلة الدراســـة فـــي التعـــرف علـــى الأســـباب والعوامـــل التـــي تـــؤدي إلـــى التطـــرف الفكـــري ومظـــاهر التطـــرف الفكـــري، والتعرف على أثر التطرف الفكري.

أهداف دراسة :

1. فهم طبيعة التطرف الفكري تحليل أسبابه مراحله، والعوامل التي تؤدي إلى تبني الأفراد للأفكار المتطرفة.
2. تحديد العوامل المؤثرة: دراسة التأثيرات الاجتماعية، الاقتصادية النفسية، والسياسية التي تساهم في نشر الفكر المتطرف.
3. تحليل آليات التجنيد والاستقطاب: التعرف على الطرق التي تستخدمها الجماعات المتطرفة لاستمالة الأفراد، خاصة عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.
4. تقييم تأثير التطرف على المجتمع: دراسة الآثار السلبية للإرهاب على الأمن الاقتصاد، والاستقرار الاجتماعي.

خطة البحث:

المطلب الاول , مفهوم التطرف الفكري

الفرع الأول , تعريف التطرف الفكري

الفرع الثاني , اسباب ومظاهر التطرف الفكري

المطلب الثاني , آثار التطرف الفكري

الفرع الأول , آثار التطرف الفكري على الفرد

الفرع الثاني , آثار التطرف الفكري على المجتمع

المطلب الثالث , آليات مواجهه التطرف الفكري

الفرع الأول , دور الاعلام في مواجهه التطرف الفكري

الفرع الثاني , دور الجامعات في مواجهه التطرف الفكري

المطلب الأول

مفهوم التطرف الفكري

يعد التطرف الفكري احد أبرز الأخطار التي تؤدي إلى ظهور أشكال مختلفة من الارهاب الأمر الذي يؤدي إلى تقوقع الذات والتخلف الحضاري وانعدام الاستقرار والامن في الحياة

الفرع الأول

تعريف التطرف الفكري

التطرف في اللغة، من طرف الشيء، جعله طرفا وجعل له طرفا (تطرف) أتى الطرف وفي كذا. تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط (الطرف) من كل شيء _منتهاه والناحية او الجانب. والتطرف لغة كامله مشتقه من الطرف بمعنى الناحية او الطائفة من الشي وتطرف أتى الطرف او جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط [1]

التطرف اصطلاحا : يقصد به الخروج أو الانحراف عن الضوابط الاجتماعية أو القانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع وهذا الخروج يتفاوت بين فعل يستنكره المجتمع إلى فعل يشكل جريمة يعاقب عليه القانون

[1]- مجمع اللغة العربية , المعجم الوجيز, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية , مؤسسه الرسالة, بيروت , ط٢, ١٩٩٩

ويعرف التطرف الفكري بأنه عدد من الأفكار التي تمسك بها الشخص لقناعته المطلقة بها الأمر الذي يؤدي إلى غرابته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فردا منتجاً [2]

الارهاب فهو يعني بصفة عامة التهديد بالعنف واستغلال عامل الخوف لجذب انتباه الرأي العام أو الضغط عليه كما أن الارهاب هو العنف المنظم مختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع سواء كان هذا المجتمع دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمي بهدف محدد هو أحداث حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق السيطرة ع المجتمع والهيمنة عليه[3]

الفرع الثاني

أسباب ومظاهر التطرف الفكري

اولاً: أسباب التطرف الفكري

لا يمكن اعتبار التطرف الفكري ظاهرة عشوائية أو بدون أسباب واضحة، بل هو نتيجة تفاعل مجموعة من

[2]- حيدر الشمري, التطرف أسبابه واليات الحد منه, مجلة الهدى, بغداد, العدد ٣٠٠, 29/8/2017
[3]- عذراء صليوا رفو, المشكلات المجتمعية, محاضره ٢١, جامعه المستنصرية, كليه الآداب, سنه ٢٠١٨, ص ١

العوامل التي تساهم في نشوء الفكر المتطرف داخل الأفراد والمجتمعات. وقد يؤدي هذا التطرف إلى ظواهر خطيرة مثل الإرهاب والعنف بأشكاله المختلفة. ومن أبرز الأسباب المؤدية إلى ذلك ما يلي:

١-**الأسباب العلمية والتربوية:** التطرف الفكري هو تبني أفكار متشددة وغير متسامحة تجاه الآخرين أو القضايا المختلفة، ويعود إلى مجموعة من الأسباب العلمية والتربوية، منها:

أ- **ضعف التوجيه التربوي والثقافي:** يعاني الشباب في المجتمعات الإسلامية من تأثيرات ناتجة عن التغيرات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة، مما يسهل انتشار الأفكار المتطرفة عبر الإنترنت. وهذا يجعل الشباب أكثر عرضة لاعتناق الفكر المتطرف، خاصة في ظل غياب الوعي الكافي بآثاره السلبية.

ب- **نقص الوعي الديني السليم:** يؤدي غياب الفهم الصحيح للدين إلى وقوع الشباب في براثن الجماعات المتطرفة التي تقدم تفسيرات خاطئة للنصوص الدينية، مما يجعلهم يعتقدون بأن أفعالهم العنيفة تندرج ضمن مفهوم "الجهاد".

ج- **ضعف الدور التربوي للأسرة والمجتمع:** تلعب الأسرة دورًا محوريًا في تشكيل وعي الشباب وتوجيههم، لكن غياب

الرقابة الأسرية أو ضعف العلاقة بين الآباء والأبناء قد يؤدي إلى انحراف الشباب نحو الفكر المتطرف.

د. **التأثير السلبي للبيئة التعليمية:** تعد المدرسة البيئة الأولى التي يتلقى فيها الطفل القيم والمفاهيم الأساسية، لكن في بعض المجتمعات تعاني المؤسسات التعليمية من ضعف المناهج التربوية التي تعزز التفكير النقدي، مما يساهم في تشكيل عقلية منغلقة تميل إلى التطرف.

ه. **انتشار العنف والتهميش الاجتماعي**: يؤثر العنف الأسري والمجتمعي سلبًا على نفسية الشباب، فيجعلهم أكثر عرضة للتطرف كرد فعل على الشعور بالظلم أو التمييز الاجتماعي.

و. **غياب ثقافة الحوار والتفكير النقدي:** يؤدي غياب الحوار البناء في المجتمعات إلى انتشار الأفكار المتشددة، حيث يتم تبني مواقف متطرفة دون مراجعتها أو مناقشتها بموضوعية.

ز. **تقييد حرية التفكير والإبداع**: يؤدي القمع الفكري إلى غياب الإبداع الثقافي والفكري، مما يجعل الشباب يبحثون عن بدائل أخرى قد تكون متطرفة لتعويض هذا النقص [4]

[4] - مولاي ناجم , أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع , مجلة العلوم الإسلامية والحضارة , العدد الخامس, ٢٠١٧, ص٢٢٢

٢-الأسباب الدينية: تعد الأسباب الدينية من العوامل الأساسية التي تسهم في ظاهرة التطرف الفكري والإرهاب، حيث يرجع ذلك إلى غياب التربية الدينية السليمة في الأسرة، والمدرسة، والجامعة، بالإضافة إلى الابتعاد عن تعاليم الدين وضعف العقيدة في حقيقتها. كما يؤدي عدم التعمق في فهم الدين ومقاصده إلى سوء إدراك أحكامه ومبادئه.

إلى جانب ذلك، فإن الإحباط الذي يشعر به الشباب نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم يسهم في تعزيز النزعة نحو التطرف. كما أن الفراغ الفكري يتيح الفرصة للجماعات المتطرفة لترسيخ أفكارها ونشرها بين الشباب. علاوة على ذلك، فإن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين حول القضايا الفكرية المتطرفة وعدم مناقشة أسباب التطرف يسهم في تفاقم هذه الظاهرة [5]

٣-الأسباب السياسية. تُعدّ العوامل السياسية من الأسباب الرئيسة التي تسهم في انتشار الفكر المتطرف، حيث لعبت الأوضاع السياسية غير المتوازنة في المجتمعات المسلمة دورًا كبيرًا في تقديم الحجج والمبررات التي تغذي هذا الفكر. ومن أبرز هذه العوامل:

[5]- هناء رمضان سطومي, التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي وأسبابه ومخاطره, المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية, العدد العشرون, 1 ديسمبر 2022, ص 307.

أ. اختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم: نظم الإسلام العلاقة بين الحاكم والمحكوم وفق مبادئ العدل والمساواة، وأي خلل في هذه العلاقة أو عدم الالتزام بها يؤدي إلى ظهور النزعة المتطرفة لدى الطرفين.

ب. الاتجاهات الفكرية المخالفة للشرع: برزت في الدول الإسلامية تيارات فكرية تتعارض مع الشريعة الإسلامية، مما ساهم في خلق بيئة فكرية متطرفة.

ج. سياسات القمع وتقييد الحريات: تؤدي سياسات القمع، مثل منع الحريات، والزج بالمعارضين في السجون، وإهانتهم، إلى دفع بعض الأفراد نحو التطرف والإرهاب كرد فعل على هذه الممارسات.

د. الشعور بالفراغ الفكري وضعف الانتماء الوطني: يسهم غياب الشعور بالانتماء والمساواة في المجتمع، وعدم العدالة في تطبيق القوانين، في دفع الأفراد إلى البحث عن بدائل، قد يكون أحدها التطرف.

هـ. الحروب والاحتلالات الخارجية: أسهمت الحروب والاحتلالات الأجنبية في السيطرة على ثروات بعض الدول، مما أدى إلى توليد مشاعر الغضب والسخط، ودفع بعض

الشباب إلى تبني الفكر المتطرف كرد فعل على هذه التدخلات [6].

ثانياً: مظاهر التطرف الفكري : للتطرف الفكري مظاهر متعددة، بعضها يمكن ملاحظته، وبعضها الآخر يصعب اكتشافه، ولعل من أهم تلك المظاهر ما يلي:

1 - **قلب المفاهيم وتشويه الحقائق**: يتسم الفكر المنحرف بقدرته على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وطمسها، وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو مناقضة للواقع، واستعمال الكلمات بمعان مبهمة غير محددة، أو بمعان متقلبة ومختلفة، وقد سعى كثير من دعاة الانحراف الفكري إلى توظيف بعض المفاهيم والمصطلحات الشرعية لخدمة مصالحهم وتبرير مسالكهم، من ذلك مفهوم (الجهاد)، وزعمهم أن ما يقومون به من سفك الدماء وترويع الآمنين، إنما هو من الجهاد في سبيل الله، متجاهلين أن الجهاد فرض على المسلمين دفاعا عن دينهم، ولم يشرع عدوانا وانتقاما [7]

6- الدكتورة سميرة حسن عطية, التطرف الفكري وتأثيره على الفرد والمجتمع, مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, المؤتمر العلمي الرابع عشر, جامعة المستنصرية ,مواجهة التطرف في ظل الأزمات العلمية الراهنة الصفحات 195-196.

7 - سعود بن صالح بن رايل , الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية), رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة أم القرى ,٢٠٠٩,ص٣٣

2 - **التكفير** : وهو من أخطر مظاهر الانحراف الفكري، حيث يترتب عليه إسقاط العصمة عن الآخرين؛ ومن ثم استباحة دمائهم وأعراضهم وأموالهم.

ومن الغرابة أنك تجد الغلاة المكفرة كفروا بعض المسلمين، واتجهوا بعد ذلك إلى من لم يكفرهم من المسلمين فكفروهم، ويحتجون بالقاعدة الشرعية: (من لم يكفر الكافر فهو كافر)، والقاعدة صحيحة لكن الفهم الخارج عن فهم السلف كان سببًا في وقوعهم في تكفير أهل الإسلام" [8]

3 - **التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر** :

اقتضت حكمة الله تعالى ان تختلف آراء الناس وأفكارهم في أمور الحياة، ذلك أنهم خلقوا أساسا مختلفين في الأمزجة والميول والرغبات، وهذه حقيقة لا يدركها إلا أصحاب الفكر السوي، أما صاحب الفكر المنحرف فكثيرا ما يجعل الأمر مقطوعا به، ليس فيه إلا قول واحد وهو قوله، ورأي واحد وهو رأيه، صاما أذنيه عن الآخرين وحججهم، لا يأخذ إلا بما يراه ويرتضيه، والعجب أن منهم من يجيز لنفسه أن يجتهد في أغوص المسائل وأغمض القضايا، وهو غير أهل للاجتهاد، ولا يجيز لغيره من العلماء المتخصصين أن يجتهدوا كما اجتهد

[8]- حسن عبد الله, القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية المقررة في أدب المرحلة الثانوية , رسالة ماجستير, جامعة أم القرى,٢٠٠٥, ص٢٣.

هو، فهذا التعصب المقيت الذي يثبت المرء فيه نفسه، وينفي كل ما عداه [9]

4- الابتداع في الدين: يُعد الابتداع في الدين مظهرا من مظاهر الانحراف الفكري؛ إذ إنه طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد الله سبحانه.

ولا شك أن الابتداع في الدين كان . ولا يزال . من أعظم الأسباب التي حادت بالأمة الإسلامية عن المنهج الصحيح، وكان من أهم العوامل التي قضت على وحدة المسلمين، وشتت شملهم حتى تفرق الناس شيعا وأحزاباً [10]

المطلب الثاني

آثار التطرف الفكري

يخلّف التطرف بجميع أشكاله وأنواعه آثارًا عميقة على الفرد والمجتمع، بل ويمتد تأثيره إلى الأجيال القادمة. ولا يمكن الحدّ من هذه الآثار إلا من خلال وضع خطط

[9] - محمد بن شاكر، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ, مجلة البيان ,بلا, ٢٠٠ , ص٢٧

[10]- على سليم منصور, اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري, رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, الأردن , عمان,٢٠١١,ص٦٣

استراتيجية مدروسة للتصدي له. يؤدي التطرف الفكري إلى انحراف الإنسان عن النهج الديني القويم، مما ينعكس سلبًا على عقيدة الأجيال. أما على مستوى الأسرة، فإنه يسهم في تفككها وضعف الروابط الاجتماعية بين أفرادها، مما يجعل من الصعب تحقيق التواصل الأسري السليم، ويزيد من معاناة الأسرة في التعامل مع أفرادها المتطرفين.

الفرع الأول

التطرف الفكري على الفرد آثار

التقدم التكنولوجي والمعرفي في عصرنا الحالي أصبح عاملاً رئيسيًا في تعزيز قوة المجتمعات، سواء في أوقات السلم أو في حالات الدفاع عن النفس والنزاعات. ويسهم هذا التقدم في فرض الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، حيث تصاحب التكنولوجيا المتطورة التي تصدرها الدول المتقدمة منظومة ثقافية تؤثر بشكل مباشر في ثقافات المجتمعات المستوردة لها.

وفي هذا السياق، تواجه المجتمعات العربية تحديات كبيرة كونها تعتمد على استيراد التكنولوجيا دون القدرة الكاملة على انتقاء ما يتناسب مع هويتها الثقافية والاجتماعية. لذا، بات من الضروري توجيه الأجيال الناشئة نحو استخدام التكنولوجيا التي تتماشى مع الثوابت المجتمعية، مع إدماجها

في المناهج التعليمية لتعزيز الهوية العربية الإسلامية، والانتقال من مرحلة الاستهلاك والتلقي إلى الإبداع والإنتاج، بما يرسّخ القيم الثقافية والأخلاقية المتجذرة في مجتمعاتنا.

إن الحفاظ على الهوية يتطلب الاستفادة من الثورة التكنولوجية بطريقة مدروسة، من خلال دمجها في المؤسسات التعليمية، والمناهج الدراسية، وأساليب التقييم والاختبارات، عوضًا عن ترك المجال مفتوحًا أمام تأثيرات خارجية متضاربة قد تؤدي إلى تآكل القيم المجتمعية. فعدم السيطرة على التقدم التكنولوجي يؤدي إلى صعوبة الحفاظ على هوية موحدة، مما يتسبب في صراعات بين الشباب نتيجة اختلاف أنماط التفكير والسلوك، ويعزز مشاعر الاغتراب وفقدان الانتماء، مما قد ينعكس سلبًا على الترابط المجتمعي

ويرى علماء الاجتماع أن قوة أي مجتمع تكمن في اعتزازه بهويته وانتمائه لها، ونقل هذا الفخر للأجيال القادمة ليصبح نهجًا للحياة على المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية. أما في المجتمعات غير المتماسكة، فإن تعدد الولاءات وتضارب الانتماءات يؤديان إلى اضطرابات سلوكية وتوترات تؤثر على الفرد والأسرة والوطن بل وتمتد إلى المستوى العالمي. كما أن فقدان الهوية قد يدفع البعض إلى

محاولة التنصل منها أو التقليل من شأنها أمام الآخرين، مما يزيد من خطر الانجراف نحو الأفكار المتطرفة.

لذلك، فإن العوامل التي تؤدي إلى فقدان الشباب لهويتهم هي ذاتها التي تجعلهم يشعرون بالضياع وضعف الانتماء لمجتمعاتهم، مما يجعلهم عرضة للتأثيرات الخارجية السلبية. وعليه، فإن تعزيز الهوية والانتماء هو الحصن الواقي أمام التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه الأجيال الشابة (11)

الفرع الثاني

آثار التطرف الفكري على المجتمع

التطرف مشكلة معقدة أرّقت العديد من الحكومات العربية والغربية، نظرًا لصعوبة تحديد مفهومها وتعريفها الدقيق. فهي قضية حساسة وراهنة تحظى باهتمام واسع في الدراسات الفكرية ووسائل الإعلام، كما تشغل حيزًا كبيرًا في نقاشات الساسة وصناع القرار(12)

يُعد الاستقرار والأمن الاجتماعي والسياسي ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية، إذ لا يمكن تحقيق تنمية مستدامة في ظل

11- احمد ابو الروس, الإرهاب والعنف في الدول العربية, المكتب الجامعي الحديث ,إسكندرية, ٢٠٠١, ص ٢٣.

12- زهره الثابت, ايديولوجيا التطرف الديني في المنطقة العربية أسبابها مظاهرها وطرائق علاجها, دراسة مقارنه بين تونس وليبا, مجله مدارات تاريخيه, تونس , العدد٢, ٢٠١٩, ص ٩١ .

انعدام الأمن. وعند غياب الاستقرار، تصبح الدول والمجتمعات عرضة للانهيار، ويترعرع التطرف الفكري بين الشباب، مما يدفعهم إلى الضياع والانحراف، بل ويغذي لديهم الكراهية تجاه أبناء وطنهم ومؤسساته، فيتحولون إلى أدوات للتخريب والدمار، مستهدفين الأرواح والمنشآت داخل مجتمعاتهم وخارجها.

يستغل أصحاب الفكر المتطرف الشباب عبر التأثير على حماسهم، واستغلال ضعفهم وطاقاتهم لتحقيق أهداف غير شرعية. كما تعتمد الجماعات المتطرفة على بعض القضايا والمواقف لاستمالة الشباب، مستغلة أوقات فراغهم، وحاجتهم المادية، وقلة فرص العمل، وضعف الرقابة الأسرية. وتنتشر هذه الأفكار في التجمعات الشبابية، ومنابر الدعوة المختلفة، حيث تعمل على شحن نفوس الشباب ودفعهم للتمرد على المجتمع والحكومات، وتعزيز مشاعر العداء تجاه المجتمعات الأخرى، وخاصة المجتمعات الغربية.

يُعد التطرف الفكري المدخل الأساسي للسلوك العنيف، حيث تسبق الأفعال المتطرفة أفكارٌ عدوانية تدعو إلى استخدام العنف والقتل والتدمير لتحقيق أهداف معينة. فالحروب والنزاعات لا تبدأ على أرض المعركة، بل تنشأ أولًا في

العقول، حيث تُرسَم صورة العدو، ثم يُخطَّط لتدميره وإبادته، مما يؤدي إلى ردود أفعال عنيفة ومستمرة.

إن انتشار الفكر المتطرف يمزق المجتمع، ويغذي الانقسامات والصراعات بين الشباب، ويصرف انتباههم عن قضايا حياتهم الأساسية، مما قد يؤدي إلى ظهور تيارات سياسية متطرفة ومنحرفة تؤثر سلبًا على الأمن الوطني واستقرار الدولة وسيادتها [13]

المطلب الثالث

آليات مواجهة التطرف الفكري

يتناول هذا المطلب سبل معالجة ظاهرة التطرف الفكري والتصدي لها من خلال دور كل من وسائل الإعلام والمؤسسات الجامعية، وذلك على النحو التالي:

الفرع الأول

دور الإعلام في مكافحة التطرف الفكري

الإعلام هو أحد أقوى الأدوات في مواجهة التطرف والعنف والإرهاب، حيث يلعب دورًا محوريًا في نقل وتحليل

[13] - حمد دغيم الدغيم, الانحراف الفكري واثره ع الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ,كليه التربية الأساسية, الكويت, ٢٠٠٥, ص١٧ .

الأحداث التي تشهدها المنطقة. لذا، من الضروري أن يلتزم الإعلام بعرض الحقائق بموضوعية، بعيدًا عن المبالغة أو التشويه، وأن يكون سلاحًا فكريًا عقلانيًا يعتمد على التخطيط المدروس، بعيدًا عن الأهواء والانحيازيات [14]

في ظل التحديات التي يفرضها التطرف الفكري وما يترتب عليه من إرهاب، يصبح الإعلام مسؤولًا عن تقديم صورة حقيقية للاعتدال، من خلال تعزيز ثقافة الحوار والتسامح والانفتاح على الرأي الآخر. كما يجب أن يسلط الضوء على المخاطر الحقيقية للإرهاب، عبر كشف خفايا التنظيمات المتطرفة، وتوضيح آليات استغلالها للجهل الديني أو الأوضاع الاجتماعية الصعبة التي يعاني منها بعض الشباب العربي.

إضافةً إلى ذلك، يتحتم على الإعلام أن يعمل على توعية العقول وتوضيح الفروق الجوهرية بين "الدين" و"التدين"، وبين التعاليم الصحيحة للدين واستغلاله لتحقيق أهداف سياسية أو أيديولوجية ضيقة.

[14]- ايمان العكور, الإعلام في مواجهه التطرف والارهاب , تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٣/٢٨ الساعة الرابعة عصرا, http://addustour.com/sn/992727

على الجانب الآخر، لعب الإعلام دورًا سلبيًا في تفاقم التطرف خلال فترات الاضطرابات السياسية، حيث تحولت بعض المنابر الإعلامية إلى منصات لنشر خطاب الكراهية والتحريض، مما ساهم في تعميق الاستقطاب السياسي والفكري. كما أصبح المجال الإعلامي مفتوحًا على مصراعيه للتنظير والتخمين غير المدروس، متجاهلًا دوره الأساسي في نقل الأخبار وتحليلها بموضوعية، واستقطاب الشباب نحو فكر بنّاء بدلاً من تركهم عرضة للاستغلال والتطرف (15)

لذلك، أصبح من الضروري اليوم أكثر من أي وقت مضى أن ينأى الإعلام بنفسه عن الصراعات السياسية، وأن يبتعد عن التجاذبات التي قد تؤثر على مصداقيته ومهنيته. كما يقع على عاتق المؤسسات الإعلامية مسؤولية التخلي عن خطاب العنف والكراهية، والتركيز على نقل القضايا المرتبطة بالتطرف والإرهاب بأسلوب يعزز الوعي ويخدم استقرار الأوطان.

الفرع الثاني

[15]- وفاء صندى , الإعلام وتحديات التطرف والارهاب, تاريخ الزياره ٢٠٢٥/٣/٢٨ الساعه الرابعه عصرا http://www.ahram.org.eg/NewsQ/398029.aspx

دور الجامعات في مواجهة التطرف الفكري

الجامعات تبذل جهودًا كبيرة لاتخاذ التدابير الوقائية لحماية الشباب الجامعي من الأفكار المتطرفة والمغلوطة. وتسعى إلى وضع خطط وبرامج متنوعة لتنمية فكرهم بما يخدم المجتمع ويساهم في تحقيق التنمية والتقدم والازدهار بين مختلف المجتمعات العالمية..

لمواجهة التطرف الفكري بفعالية، يجب اتباع عدة مراحل أساسية:

1- مرحلة التعرف على الظاهرة: تتضمن هذه المرحلة استيعاب طبيعة التطرف وأسبابه، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات تعكس حسن النية، مثل إسقاط العقوبات عن بعض الفئات المتورطة في أعمال العنف، وإطلاق سراح بعض الشخصيات السياسية لتحفيز الحوار مع الجماعات المسلحة. كما تشمل هذه المرحلة إصدار قوانين تتيح الفرصة للراغبين في التخلي عن العنف بوضع السلاح والعودة إلى حياتهم الطبيعية دون ملاحقات قضائية، بشرط تسليم أنفسهم طواعية إلى السلطات المختصة.

2- مرحلة إقامة الحجة والحوار: في هذه المرحلة، يتم فتح قنوات الحوار مع المتورطين في أفعال العنف والإرهاب، بهدف تفنيد أفكارهم المتطرفة بالحجج العقلية والدينية، والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم

3- مرحلة المصارحة والمصالحة: تركز هذه المرحلة على طي صفحة الصراعات الداخلية بين أبناء الوطن الواحد، حيث يتنازل كل طرف عن جزء من حقوقه في سبيل تحقيق السلم المجتمعي وتأمين مستقبل الأجيال القادمة. كما يتم خلال هذه المرحلة تعزيز الجهود الفكرية والدعوية، وتشجيع الحوار المباشر، ودعم المصالحة الوطنية كوسيلة لتهدئة الأوضاع وضمان الاستقرار.

من الضروري التأكيد على أن العنف والتطرف والإرهاب ليسوا ظواهر مقتصرة على ثقافة أو دين بعينه، بل هم نتاج لعوامل متعددة، من بينها اختلالات النظام العالمي، الذي يستغل تفوقه التكنولوجي وامتلاكه وسائل الردع لتحقيق مصالحه الخاصة (16)

الخاتمة

من خلال هذا البحث، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المهمة.

النتائج

1- التطرف الفكري هو تبني مجموعة من الأفكار المتطرفة التي يؤمن بها الفرد إيمانًا مطلقًا، مما يؤدي إلى انعزاله

1- هناء رمضان احمد سطوحي, التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي أسبابه ومخاطره. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية. العدد العشرون. الأول من ديسمبر. ٢٠٢٢.ص ٣١٧

عن المجتمع ويحد من قدرته على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، مما يعوق مساهمته كفرد منتج في المجتمع.

2- الإرهاب يُعرَّف على أنه استخدام العنف أو التهديد به واستغلال عامل الخوف لجذب الانتباه العام. وهو شكل من أشكال العنف الموجه ضد مجتمع معين، سواء كان دولة، أو مجموعة من الدول، أو جماعة سياسية، بهدف تحقيق أهداف أيديولوجية أو سياسية.

3- مواجهة التطرف الفكري تتطلب دراسة شاملة للأسباب المختلفة المؤدية إليه، والتي قد تكون دينية، سياسية، اقتصادية، فكرية، تربوية، أو مزيجًا من هذه العوامل.

4- للتطرف الفكري مظاهر متعددة، أبرزها القدرة على تشويه الحقائق وقلب المفاهيم، حيث يُعدّ التكفير من أخطر مظاهره. كما يظهر التطرف الفكري في رفض الاختلاف في الرأي وعدم تقبّل الآخر نتيجة لاختلاف التوجهات الفكرية أو الأيديولوجية. بالإضافة إلى ذلك، يُعد الابتداع في الدين أحد تجليات الانحراف الفكري، حيث يسهم في ترسيخ مفاهيم مغلوطة تؤدي إلى زيادة حدة التطرف.

5- يؤثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، حيث يؤدي إلى نشوء أزمة فكرية تنعكس في سلوكيات الأفراد، مثل اللجوء إلى العنف أو تبني مواقف متشددة تجاه المجتمع، مما يعيق التعايش السلمي والتكامل الاجتماعي.

6- يلعب الإعلام دورًا محوريًا في مواجهة التطرف الفكري، من خلال نشر الوعي وتعزيز الخطاب المعتدل، بالإضافة إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة وتقديم نماذج إيجابية تسهم في بناء وعي مجتمعي سليم.

7- للمؤسسات المجتمعية دور أساسي في مكافحة التطرف الفكري وتأثيره على الشباب، حيث تسهم الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الدينية والثقافية في توجيه الشباب وتعزيز التفكير النقدي لديهم، مما يساعد في تحصينهم ضد الفكر المتطرف وتمكينهم من المشاركة الفعالة في المجتمع.

التوصيات

1- توجيه الخطاب الإعلامي نحو رؤية واقعية للإسلام: يجب تفعيل دور الإعلام المسؤول الذي يخاطب الفكر والعقل، من خلال تقديم محتوى متزن يعكس مبادئ الإسلام الحقيقية، بعيدًا عن التضليل والتأويلات المتطرفة.

2- تعزيز ثقافة الحوار ونبذ التعصب: يتطلب الأمر تربية الأجيال على تقبل الرأي الآخر واحترام التنوع الفكري، مع ترسيخ مفهوم الحوار البنّاء وفق رؤية إسلامية صحيحة، مما يسهم في الحد من الانفعالات السلبية التي قد تؤدي إلى الإقصاء والتطرف.

3- منع الشخصيات المحرضة على العنف والتطرف من التأثير في المجتمع: يشمل ذلك منع دخول رموز التطرف إلى البلاد ومنعهم من التأثير في قطاعات التعليم، بهدف الحد من انتشار الأفكار المتشددة.

4- إجراء الدراسات والبحوث حول أسباب التطرف: ينبغي تكثيف الجهود البحثية لعقد المؤتمرات وإجراء الدراسات الأكاديمية التي تحلل جذور التطرف وتقدم حلولًا عملية لمواجهته.

5- تطوير ودعم مؤسسات المجتمع المدني: يتطلب التصدي للتطرف دعم المؤسسات المجتمعية التي تعمل على تعزيز ثقافة التسامح، ونشر الوعي حول مخاطر الفكر المتطرف، ودعم المبادرات التي تهدف إلى إعادة تأهيل الأفراد المتأثرين بهذه الظاهرة.

6- تنظيم الندوات وورش العمل الفكرية في الجامعات: يقع على عاتق الجامعات العراقية مسؤولية تكثيف الجهود التوعوية من خلال تنظيم ورش عمل وندوات فكرية وثقافية تستهدف مختلف شرائح المجتمع، لا سيما فئة الشباب الأكاديمي، لتعريفهم بمخاطر الفكر المتطرف وتعزيز قدرتهم على التفكير النقدي.

المصادر والمراجع

المعاجم

مجمع اللغة العربية. المعجم الوجيز. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٢. ١٩٩٩

الرسائل

1 - حسن عبد الله، القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية المقررة في أدب المرحلة الثانوية رسالة ماجستير، جامعة أم القرى،٢٠٠٥ .

2 - سعود بن صالح بن رايل، الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩

3 - على سليم منصور، اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، عمان،٢٠١١.

المجلات

1 - احمد ابو الروس، الإرهاب والعنف في الدول العربية. المكتب الجامعي الحديث. إسكندرية. ٢٠٠١.

2 - حيدر الشمري. التطرف أسبابه واليات الحد منه. مجله الهدى. بغداد. العدد ٣٠٠.

3 - زهره الثابت، ايديولوجيا التطرف الديني في المنطقة العربية أسبابها مظاهرها وطرائق علاجها. دراسة مقارنه بين تونس وليبا. مجله مدارات تاريخيه. تونس. العدد٢. ٢٠١٩.ص ٩١

1 - سميرة حسن عطية. التطرف الفكري وتأثيره على الفرد والمجتمع. مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المؤتمر العلمي الرابع عشر، جامعة المستنصرية، مواجهة التطرف في ظل الأزمات العلمية الراهنة .

2 - عبد الحفيظ، الأمن مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية، العدد ٤٣، ٢٠٠٩.

3 - عذراء صليوا رفو،المشكلات المجتمعية، جامعه المستنصرية. كليه الآداب. سنة ٢٠١٨.

4 - محمد بن شاكر، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، مجلة البيان،بلا،٢٠٠٦.

5 - مولاي ناجم، أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الخامس، ٢٠١٧.

6 - محمد دغيم الدغيم. الانحراف الفكري واثره ع الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. كليه التربية الأساسية. الكويت. ٢٠٠٥.

7 - هناء رمضان سطومي. التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي وأسبابه ومخاطره. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، العدد العشرون، 1 ديسمبر 2022

المواقع الالكترونية

- ايمان العكور. الإعلام في مواجهه التطرف والإرهاب، الموقع على شبكة الانترنت: https://2u.pw/sX58u

- وفاء صندى. الإعلام وتحديات التطرف والإرهاب، الموقع على شبكة الانترنت:

https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/398029.aspx